الفصل العاشر

دور المكتبات فى المحافظة على البيئة من التلوث

البيئةهى الإطار الذى يمارس فيها الإنسان حياته منذ بدء الخليقة حتى وقتنا المعاصر.

ولقد خلق لنا الله السموات و الأرض بمن فيها وما فيهابقدر معلوم خالية من كل عوامل الضرر و الفساد فى قوله تعالى :-

(....وَلَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ....)

(سورة الأعراف من الآية٨٥)

وفى سورة الروم نجد قوله تعالى :-

(ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

(سورة الروم الآية ٤١)

إن الإنسان وراء ما حدث للبيئة من تلوث و تدهور و اختلال فى التوازن البيئى !!

إن البيئة وهى المحيط الذى يعيش فيه الإنسان ، و يشمل التربة و الماء و الهواء و المكونات الآخرى ، إنها تشمل البيئة الطبيعية الحية و غير الحية ، فالبيئة الإجتماعية التى تحدد تفاعل الفرد مع البيئة ، و البيئة الثقافية المادية و غير المادية ....إلخ .

لقد تعرضت البيئة لمشكلات التلوث العالمى فى عصر العولمة و ثورة الاتصالات و المعلومات و التكنولوجيا فما يحدث فى مكان بالعالم يؤثر على المناطق الأخرى مثل مشكلة تشرنوبل و ثقب الأوزون .

إن ارتفاع درجة حرارة الأرض مابين درجة ونصف و أربع درجات سيؤدة لا قدر الله إلى غرق ١٢٪ إلى ١٥٪ من دلتا مصر وما ينتج عن ذلك من تشريد ملايين وما يتبعها من تشريد و بطالة و مجاعات !!

إن البيئة تتعرض للوثات عديدة منها تلوث الهواء بثانى و أول أكسيد الكربون الناتج عن احتراق وقود المصانع و الكهرباء يؤثر ذلك على صحة الإنسان و تعرضه لأمراض الجهاز التنفسى و الحنجرة .

ويؤثر ثقب الأوزون إلى سرطان الجلد و تدمير عملية البناء الضوئى فى النباتات لذلك يجب المحافظة على الهواء من الملوثات باستخدام المداخن العالية و استخدام وسائل الترشيح و غرف الترسيب لحجز الجسيمات الضارة و عزل الملوثات و استخدام الوقود الأقل تلوثا أو عزل الملوثات ولا يقتصر التلوث على الهواء فقط . بل يشمل ملوثات المياه حيث تلوث مياه الأنهار مثل نهر النيل بمصر بمياه المجارى و المصارف التى تحتوى على المبيدات الكيميائية . أو القاء القمامة و الحيوانات الميتة ؛ وتتعرض مياه البحار المتوسط و الأحمر و غيرهما بزيت البترول الذى يقتل الأحياء المائية .

وهناك ملوثات أخرى من التلوث الاشعاعى مثل أشعة X و أشعة الليزر ، و الأشعة النووية ، و التلوث الكهرومغناطيسى و التلوث الضوضائى .

إن تلك الملوثات المختلفة لا تؤثر على البيئة المادية الطبيعية و أنما على البيئة النفسية حيث تسبب الأمراض و الاضطرابات النفسية و ضغط الدم ، و تؤثر على البيئة الإجتماعية و علاقات الأفراد

و المشكلات بين أبناء المجتمع و أفراد الأسرة ، وتؤثر على البيئة الاقتصادية بما تدمره من منتجات اقتصادية فى الثروة السمكية و البحرية و النباتية و الحيوانية فى البيئة الاقتصادية ،وتؤثر على البيئة الجمالية نتيجة تلوث البيئة و تعرضها لتدميرها و تدمير الثروة الخضراء بها ، وتؤثر على البيئة الثقافية من عادات و تقاليد و قيم و سلوكيات ؛ إنها تؤثر على كل أنواع البيئة أو ما يسمى بالبيئة الشاملة .

وينتج عن التلوث البيئى مشكلات عديدة منها تصحر الأراضى و تدمير الأراضى الزراعية و هجرة العمال و مشكلة الصرف الصحى .....

أولا: دور المكتبات و مراكز المعلومات فى المحافظة على البيئة :

دورا هاما و بارزا فى المحافظة على البيئة من عوامل التدمير و التلوث و كسب الأفراد المبادىء و الأفكار و السلوكيات المناسبة للحفاظ على بيئة نظيفة و جميلة خالية من كل الملوثات و يتبين ذلك مما يلى :-

أولا: المكتبات المدرسية :-

المكتبات المدرسية أكثر المكتبات إنتشارا و أكثرها تأثيرا فى أفراد المجتمع حيث يقضى بها الأبناء معظم سنوات تعليمهم النظامى من رياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الثانية و تعمل المكتبات على التأثير على الأفراد و المجتمعات المحلية إيجابا ؛ كما تساعد فى حل مشكلات المجتمع .

إن من ضمن المشكلات التى تشارك المدرسة بصفة عامة و مكتباتها بصفة خاصة مشكلة تلوث البيئة .

و تؤدى المدرسة و المكتبة المدرسية دورها البارز فى المحافظة على البيئة من خلال ما يأتى :-

١- المحافظة على نظافة المدرسة و مرافقها كالمكتبة نظيفة و جميلة و خالية من التلوث ؛ فالنظافة من الإيمان ؛ و توجد من ضمن جماعات النشاط المدرسى جماعة النظافة . الجماعة الصحية فالعقل السليم فى الجسم السليم .

٢- الاهتمام بالركن الأخضر بالمكتبة و المدرسة فالخضرة أساس استمرار الجنس البشرى نأخذ منها غاز الأوكسجين اللازم للحياة و نعطيها غاز ثانى أكسيد الكربون الضار بالإنسان .

٣- الاهتمام بتشجير المدرسة و حديقتها و إعداد مكتبة الحديقة للقراءة فى الهواء الطلق .

٤- الإهتمام بإعداد و تنظيم معسكرات نظافة للمكتبة و المدرسة و البيئة المحيطة بها .

٥- القيام بحملات توعية بيئية و مشاركة مجتمعية من المدرسة للمجتمع من خلال ما يلى :-

أ- مشروعات الخدمة العامة للمجتمع المحلى .

ب- الاتحادات الطلابية و جماعات النشاط المدرسى ومنها جماعة أصدقاء المكتبة .

جـ- الهلال الأحمر و دوره فى المحافظة على صحة المجتمع المدرسى المحلى وأهالى البيئة .

د- المدرسة المنتجة و دورها فى تقديم منتجات صديقة للبيئة خالية من مصادر التلوث .

هـ- حسن استخدام مرافق المدرسة و ملاعبها للطلاب و التعاون مع الأندية الرياضية .

و- التوعية السياسية و الإجتماعية و القومية بخطورة التلوث المحلى و العالمى على المجتمعات و الدول .

ز- الأنشطة الصيفية و منها معسكرات للنظافة وردم البرك و المستنقعات و إزالة مصادر التلوث .

ح- المشاركة فى حملات النظافة و التطعيم و التدخين و الإرهاب و المسكرات .

ط- المشاركة فى المشروع القومى لمحو الأمية و تعليم الكبار لأن الأمية مصدر كل بلاء و أساس كل المحن .

ى- مهرجان القراءة للجميع و توجيه قراءات الطلاب و رواد المهرجان نحو المحافظة على البيئة و شعار بيئة نظيفة و جميلة و خالية من مصادر التلوث .

و يمكن للمجتمع أن يساول المدرسة المشاركة المجتمعية من خلال :-

أ- مجلس الآباء بالمدرسة .

ب- مجلس الأمناء بالمدرسة و الادارة و المديرية .

جـ- الجمعيات الأهلية فى مجال خدمة و تنمية المجتمع .

د- رجال الأعمال و مساهماتهم فى عمليات تجميل المجتمع و إزالة مصادر التلوث .

هـ- الهيئات و الشركات و الوزارات و الأحياء و القرى و المؤسسات الحكومية الرسمية والشعبية .

و تستطيع جماعات النشاط المدرسى أن تشارك فى برامج خدمة البيئة و المحافظة عليها من التلوث من خلال الجماعات الآتية :-

١- **جماعة أصدقاء المكتبة**:- ومشاركتها فى نظافة المدرسة و البيئة المجاورة ورفع شعار مكتبة نظيفة و جميلة .

٢- **جماعة الصحافة** :- وإعداد نشرات و مجلات ورقية و مطبوعة تحذر من أخطار التلوث .

٣- **جماعة الإذاعة المدرسية** :- و تقديم فقرات إذاعية عن البيئة و المحافظة عليها .

٤- **جماعة المسرح والتمثيل** :- وتقديم مسرحيات هادفة عن البيئة .

٥- **جماعة القراءة الحرة** :- وتقديم كتب تعالج تلوث البيئة .

٦- **جماعة التربية الجمالية**:- والاهتمام بجمال الفصول و المدرسة ومرافقها.

٧- **جماعة المحاضرات والندوات** :- لتقديم محاضرات و ندوات عن البيئة.

٨- **الجماعة الدينية**:- و تقديم الآياتالقرآنية و الأحاديث النبوية التى تدعو إلى النظافة فالنظافة من الإيمان .

٩- **الجماعة الصحية**:- وأهمية المحافظة على البيئة و أثرها على صحة الفرد والجماعة.

١٠- **الجماعة الاجتماعية والاقتصادية** و مناقشة قضايا التلوث و التصحر والتشجير.

١١- **جماعة الفناء** والحديقة والركن الأخضر.

١٢- **جماعة المعسكرات** :- لخدمة المدرسة و البيئة و تستطيع مكتبة المدرسة أن تشارك فى ذلك من خلال تقديم الأوعيةالتى تدعو إلى المحافظة على البيئة وكذلك من خلال برامجها الثقافية و الألبومات و الأرشيفات و البحوث والمقالات و التلخيصات .....إلخ.

و تلعب الأركان التعليمية بالفصول و المعارض دورا بارزا فى ذلك من خلال ركن البيئة و تجميع كل ما يخص البيئة من لوحات و مجلات و بحوث و مقالات و ألبومات و أرشيفات .....

و تعمل المدرسة على معرفة امكانيات البيئة و استخدام الذكاء الإنسانى لتحسين الحياة الإنسانية ، و غزو الصحراء لايجاد مجتمعات عمرانية جديدة مثل ما حدث فى مدينة ٦ أكتوبر و العاشر من رمضان و مشروع توشكى بمصر.

و تعمل المدرسة على خلق الوعى البيئى و الوعى السياسى لدى الطلاب و الوعى بمشكلات المجتمع و العمل على حلها.

توعية الطلاب بخطورة ثقب الأوزون على الإنسان و الحياة الإنسانية ، و الكوارث الطبيعية و كيفية مواجهتها و المشكلة السكانية و التغلب عليها

و هناك كثير من المناهج و المواد الدراسية تتناول البيئة ومنها :-

١- **علم الاجتماع** : ومشكلات المجتمع .

٢- **علم الاقتصاد** : ومشكلات المجتمع الاقتصادية .

٣- **علم الأحياء** :ومكونات البيئة .

٤-**علم الجغرافيا** .

وغيرها من المواد والأنشطة الأخرى وهكذا يتضح أهمية المكتبات المدرسية في معالجة مشكلات المجتمع والبيئة المحلية .

ثانيا : دور المكتبات العامة في الحفاظ على البيئة :-

تشارك المكتبات العامة باعتبارها أيضا تخدم كل أبناء الشعب دون تمييز أو تفضيل سواء العمال والفلاحين والموظفين والمدرسين وغيرهم .

فهى أشبه بالجامعة الشعبية التى تعطى العلم حرا لكل من يقصدها .

إنها تقدم لأوعية الورقية ومنهاالكتب التى تتناول التربية البيئية وتقدم الأوعية الغير ورقية السمعية والبصرية التى تعالج مشكلات البيئة وتهدف إلى حلها باستمرار مع صيانتها والمحافظة عليها .

وتشارك المكتبات العامة فى توعية الأفراد بمكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية والنفسية والجمالية ؛ إنها تقوى اهتمامهم بالبيئة وبمشكلاتها وتزودهم بالمعلومات والمهارات والسلوكيات السليمة لحل مشكلاتها والعمل على تكوين اتجاهات وقيم مناسبة لها .

و تقوم المكتبات العامة بالتربية البيئية من خلال ما يلى :-

١- تزويد المكتبة بمجموعات من الكتب والمراجع البيئية الحديثة التى تنمى لدى المستعيرين الاتجاهات والقيم والسلوكيات الايجابية نحو البيئة .

٢- تزويد المكتبة بعدد من الأوعية السمعية و البصرية كالأفلام و الشرائط و دسكات الكمبيوتر و غيرها من الأوعيةالغير ورقية التى تعالج التلوث و تزيد الوعى البيئى .

٣- تقديم برنامج من المحاضرات و الندوات و المناظرات حول مشكلات البيئة و طرق علاجها .

٤- الاهتمام بالركن الأخضر بالمكتبة من خلال حديقة المبنى و لوحات إرشادية و إيضاحية لأهمية الخضرة للانسان .

٥- قيام قافلة الاستعلامات بتقديم ارشادات و أفلام للمشاهدين عن خطورة تلوث البيئة .

٦- دعوة المهتمين بشئون البيئة للتحدث عن مشكلات تلوث البيئة .

٧- تقديم مسابقات محلية و قومية فى البحوث و المقالات عن البيئة .

٨- يجب إعداد منظومة متكاملة تشارك فيها كل أقسام المكتبةالعامة و قصور الثقافة و مكتبات المدن و القرى و الأحياء فى التربية البيئية من خلال رسومات الأطفال و الكبار . تصميم أغلفة كتب أو مجلات عن البيئة النظيفة . ركن العلوم و العالم الصغير فى تقديم مخترعات و أفكار علمية عن البيئة و العالم عن البيئة .

٩- أن تكون المكتبة و البيئة المحيطة بها مثالا طيبا و قدوة حسنة يقتدى بها فى بيئة نظيفة و جميلة و خالية من مصادر التلوث .

ثالثا :- المكتبات الجامعيةو دورها فى التربية البيئية :-

الجامعة هى مجموعة من العلماء و الباحثين وهبوا أنفسهم للدراسة و البحث و المعرفة . و ينظرون إلى الحياة الإنسانية و مشكلات مجتمعاتهم نظرة علمية موضوعية

شمولية متكاملة مستعينين فى تحقيق ذلك بالعلم و التكنولوجيا و المعلومات و المختبرات و الدراسات الميدانية

و تستمد المكتبة الجامعية وجودها ووظائفها و أهدافها من الجامعة نفسها ؛ ولذلك فإن أهدافالمكتبة الجامعية هى أهداف الجامعة ذاتها . ورسالة المكتبة هى رسالة الجامعة التى تقوم على التعليم و البحث و خدمة المجتمع و المساعدة فى حل مشكلاته .

وإذا كانت البيئة وما يتعرض له من مشكلات و أخطار سواء تلوث مائى أو هوائى أو سمعى أو بصرى.....الخ .

فإن الجامعة و مكتباتها لها دور هام فى حل مشكلات البيئة و يتمثل ذلك فيما يلى :-

١- تشتمل مكتبات الجامعة على أحدث الأوعية و المعلومات التى تتناول البيئة و مشكلاتها و حلولها .

٢- تشتمل مكتبة الجامعة على أحدث البحوث و التقارير و المستخلصات البحثية فى مجال البيئة .

٣- تقدم الجامعة خلاصات و تقارير و بحوث العاملين بها إلى أجهزة البيئة للاستفادة بما توصل إليها العلماء و الباحثين فى مجال التربية البيئية .

٤- تستطيع كليات الآداب و التربية و العلوم و الهندسة بما تشتمل عليها من أقسام الاجتماع و الفلك و الجيولوجيا و الأحياء و الصناعاتالبيئية أن تقدم خلاصات بحوثها فى مجال خدمة البيئة و النهوض بها و الحفاظ عليها من التلوث .

٥- يمكن أن تقدم مكتبات الجامعة أحدث الدوريات و المستخلصات فى موضوعات البيئة ومن أهمهاثقب الأوزون وما يسببه من أخطار على الإنسان و الحياة

الإنسانية فهو يسبب سرطان الجلد كما أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية يسبب العمى و فقدان المناعة وما يعانيه العالم كله من ثقب الأوزون ماهو إلا حصاد تلوث البيئة لكل دول العالم .

فالتلوث كان وراء ارتفاع درجة الحرارة لكل أنحاء الكرة الأرضية .

٦- تستطيع كليات الجامعات أن تقدم أحدث نتائج البحوث فى مجال تحسين و ترشيد الطاقة بكل أنواعها بحيث تكون صديقة للبيئة مثل السيارات التى تستخدم وقودا غير ملوث و كذلك المصانع و الشركات .

٧- تستطيع كليات الزراعة و مكتباتها تقديم مستخلصات لأحدث البحوث فى مجال زراعة نظيفة خالية من مصادر التلوث فالتلوث لم يعد مشكلة محلية أو إقليمية بل أصبح مشكلة عالمية تعانى منه كل دول و قارات العالم .

فالأمطار التى تسقط على دولة ما تحتوى على ملوثات ناتجة من دولة أخرى .

وهكذا يمكن أن تكون للجامعة و مكتباتها دور هام فى المحافظة على البيئة .

ثالثا :- المكتبات البحثية و المتخصصة و دورها في الحفاظ على البيئة

تؤدى المكتبات المتخصصة و البحثية ودورا هاما فى المحافظة على البيئة و يتضح ذلك مما يأتى :-

١- تقدم مكتبة المركز القومى للبحوث نتائج البحوث و مستخلصات بحوثها و بحوث المراكز الأخرى فى مجال النهوض بالبيئة و معالجة مشكلاتها .

٢- تقدم مكتبة المركز القومى للبحوث الزراعية الأوعية الحديثة فى مجال استنباط محاصيل و سلالات حديثة خالية من مصادر التلوث .

٣- تقدم مكتبات الأرصاد الفلكية و البيئية أحدث المعلومات عن ثقب الأوزون و الأحوال الجوية و تأثيرها على الكائنات الحية .

٤- تقدم مكتبات مراكز بحوث البحار و المحيطات و كيفية علاجها ، و علاج الثروة البحرية من الملوثات .

٥- تقدم مكتبة الطاقة الذرية خلاصة الأبحاث فى مجال حماية البيئة من أخطار التلوث الإشعاعى .

و هكذا يمكن أن تقوم مكتبات البحث و المكتبات المتخصصة بدور هام و فعال فى المحافظة على البيئة البشرية و النباتية و الحيوانية من أخطار الملوثات لكل أنواعها .

إنها تقدم لنا المعرفة و المعلومات و التكنولوجيا المتقدمة فى مجال التربية البيئية .

إنها تزودنا بالوعى البيئى و المهارات و القيم و الاتجاهات و السلوكيات الإيجابية نحو المحافظة على بيئة نظيفة و جميلة و متطورة و خالية من كل مصادر التلوث .

إنها تهدف إلى جعل الفرد إيجابيا لا سلبيا ، مشاركافى كل مجالات المحافظة على مسكنه و محل عمله و مجتمعه المحلى و القومى من كل مصادر التلوث .

التدريبات

أولا ضع علامة ✓ للجمل الصحيحة . X للجمل الغير صحيحة .

١- تساعد المكتبات البحثية فى الكشف عن ثقب الأوزون .

٢- ثقب الأوزون مفيد للنباتات ضار بالإنسان .

٣- مكتبة الجامعة ليس لها أى دور فى المحافظة على البيئة .

٤- البيئة هى المحيط الذى يعيش الإنسان فية .

٥- تتعرض البيئة لمشكلات التلوث العالمى .

٦- تهتم المكتبة بالركن الأخضر و تشجير المدرسة .

٧- جماعات النشاط المدرسى لا تشارك فى نظافة المدرسة .

٨- من أسباب التلوث الأمية الأبجدية و الثقافية .

٩- لا دور للمكتبات العامة فى محاربة التلوث .

١٠-كل أنواع المكتبات تشارك فى الحفاظ على البيئة .

الإجابات

١- ✓

٢- X

٣- X

٤- X

٥- ✓

٦- ✓

٧- X

٨- ✓

٩- X

١٠- ✓

ثانيا :- أكمل الجمل الآتية :-

١- مكتبات كليات الزراعة تقدم مستخلصات عن زراعات خالية من .....

٢- التلوث لم تعد مشكلة .....بل أصبح مشكلة .....

٣- الأمطار التى تسقط على دولة ما تحتوى على .....دولة أخرى .

٤- يسبب ثقب الأوزون .....

٥- تشارك قافلة الاستعلامات فى التوعية و التربية .....

٦- تزود المكتبات العامة روادها بأوعية عن .....

٧- تدعوا المكتبات المهتمين بشئون البيئة للتحدث عن .....

٨- تتضمن مناهج علوم ....موضوعات عن البيئة .

٩- تشارك مكتبة المدرسة بالركن .....فى موضوعات البيئة .

١٠-هناك جماعات مدرسية تشارك فى البيئة مثل جماعة ....

الإجابات

١- التلوث .

٢- محلية ، عالمية .

٣- ملوثات .

٤- سرطان الجلد .

٥- البيئية .

٦- التلوث .

٧- مشكلات تلوث البيئة .

٨- الاجتماع ، الأحياء ، الفلك .

٩- الأخضر.

١٠-النظافة ، الركن الأخضر ، الجماعة الصحية

المصادر المرجعية

١- أحمد ، أحمد كمال وسليمان ، على . المدرسة والمجتمع .- القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣.

٢- إسلام ، أحمد مدحت . التلوث مشكلة العصر .- (د.م) : عالم المعرفة ، ١٩٩٠.

٣- أيوب ، أسامة . دليل مشروعات الشباب .- الاسكندرية :- المكتب الجامعى الحديث ، إيد ٢٠٠٠.

٤- الباز ، أسامة (محرر) . مصر فى القرن الحادى والعشرين .- ط١.- القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٤١٨هـ= ١٩٩٦م.

٥- بدر ، أحمد وعبد الهادى ، محمد فتحى : المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والبحثية .- القاهرة : مكتبة غريب ، (-١٩).

٦- بهاء الدين ، حسين كامل . التعليم والمستقبل .- القاهرة : دار المعارف ، إيد ١٩٩٧.

٧- حجاج ، حمدى عبد العزيز . مشكلات تلوث البيئة وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية للمجتمع .- جامعة الاسكندرية : كلية الآداب ، ١٩٩١.

٨- السكندرى ، عبد الله رمضان . التلوث الهوائى : الأبعاد البيئية والاقتصادية .- الكويت : مجلة العربى ، أغسطس ١٩٩٢.

٩- عبد المقصود ، زين الدين . البيئة والإنسان .- الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨١.

١٠-الفقى ، محمد عبد القادر . حماية البيئة من التلوث : رؤية إسلامية .- القاهرة : مؤسسة الأهرام ، ١٩٩٥.

١١- قاسم ، صبحى . الإنسان والبيئة .- (د.م): المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، ١٩٧٨.

١٢-القصاص ، محمد عبد الفتاح . الإنسان والبيئة .- (د.م): المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، ١٩٨٧.